

مدخل جديد . في ديوان حجازي مخلص . انه  
استمرار ميزته الصدق . وهذا ما يجعله ديوانا  
بحجم الشهادة .

« انا لا !

لم اكن شاهدا ابدأ

انني قاتل او قاتل

بـت عشرين موتا

واهلكت عشرين عمرا

واخيت روح الفصول »

● اما صلاح عبد الصبور ، فانه في مسرحيته  
الشعرية الجديدة « بعد ان يموت الملك » يرسم  
صورة شاملة لمر بعد الهزيمة . فالمسرحية هي  
رؤيا لبقاء مصر الدائم رغم المحن ، ولقدرتها على  
تجاوز جميع المصاعب . وعبد الصبور يلجأ في  
سبيل الانصاح عن فكرته الى اسلوب تمتاز فيه  
السخرية بالحزن . تدور الحركة الداخلية في  
المسرحية حول عدة رموز ، لكنها حركة بطيئة .

انها ديكور خارجي للموقف الشعري . وتتحور  
الرؤيا من خلال شبكة علاقات شبه شاملة .  
خياط ، قاض ، ملك ، شاعر ، مؤرخ ، ملكة  
وجلال . غير ان الحركة تبقى مثقلة الاطراف :  
الملكة ( الارض ) الشاعر ( الرؤيا ) النهر ( البقاء  
الازلي ) هذه الحركة المقلقة مغلقة وان كانت غنية  
بالفواصل ، لانها تحاول ان تمسك باللحظة  
التاريخية فلا تترك سوى بأحد اطرافها . انها  
ادب جزيراني ( انتقادي اذا شئنا ) لكنها تبقى  
ضمن خط الادب الجزيراني الغالب ، الذي يتحور  
بين طرفي الامل الرومانسي واليأس ، لكن لا علاقة  
لعبد الصبور بالامل الرومانسي . ان امله تاريخي  
متجذر في مصر التي لا تهزم . تتميز هذه المسرحية  
بثلاث ميزات هامة :

١ - الحركة المسرحية ( النثر ) التي تلعب دور  
المسماز في ربط العمل المسرحي البطيء ، وفي  
ارساء قاعدته .

٢ - رصانة عبد الصبور وصوته الشعري  
الهاديء .

٣ - اللجوء الى الامل الحضاري الذي تمثله  
مصر . والذي يحمل بذور انتاها .

● في روايته الجديدة « طواحين بيروت » يعود  
توفيق يوسف عواد الى الرواية بعد انقطاع طويل .

سريع المعطب . وبالتالي فالثورية تأتي من هذا  
الجوهر الثابت ، ولا علاقة لها بالممارسة  
السياسية الثورية او بدخول الطبقات المحرقة  
ميدان الممارسة التاريخية المباشرة . من هنا يضع  
حدا بين الايصال والابداع دون ان يكتشف علاقة  
الايصال بالابداع وتداخلهما ، ولا يبحث عن منهجية  
ثورية لقراءة الشعر ودراسته . ان الخلاف مع  
ادونيس هو خلاف منجبي في اساسه . الانتقائية  
التي نرى بصمتها على معظم مؤلفاته الثورية  
ومحاولة تبرير الذات موضوعيا ، في وقت هو فيه  
اقل الشعراء حاجة الى التبرير الموضوعي ،  
تجعل من الشعر كائنا علويا هابطا علينا من سماء  
بعيدة . ان الازمة التي تعيشها الحركة الثورية  
العربية حرية ان تدفعنا الى البحث عن المخرج  
إلى نسج صدف جديدة ولو باسم قدسية الفن .  
ان اي عزل للتجريبية التي يخوضها الشعراء  
الشباب عن الممارسة السياسية للجواهر  
المسحوقة يؤدي حتما الى افراغ التجربة الشعرية  
من مضمونها الثوري .

● يلجأ حمد عبد المعطي حجازي في ديوانه الجديد  
« مدينة العمر الجميل » الى المرأة ليصور واقع  
الحياة العربية امام الهجمة الصهيونية . وكما  
ينتظر القاسم في نهاية مراثيه الميلاد ، فان حجازي  
يرى الميلاد على جبين الغدائي الفلسطيني . في  
ديوان حجازي الاخير يأخذ الشعر رصانته وشكله  
على ارض ثابتة . فلا مجال هنا للعبة لغوية  
او للعبة تشكيلية . حجازي يدخل كلاسيك الشعر  
العربي المعاصر في باب الحزن والفجعة . يأتي  
حزيران اليه على كفن العمر الجميل الذي يرثيه .  
فاذا بالثناء يتحول الى عملية نقد ذاتي فيها  
الكثير من الام جبل كامل من المثقفين في مصر ،  
الذين فاجأهم الهزيمة وتقلتهم هذه المفاجأة السى  
المفاجأة بأنفسهم حيث العجز الكامل يمتزج  
بظاهرتين :

١ - الارتباط العميق بالارض والشعب . ويأخذ  
هذا الارتباط علاقة متوترة بالفراخ ، بالمدن القديمة  
غرناطة وانطاكية . واستلهاهم للسلطة الشعبية  
الحية .

٢ - البحث ضمن علاقة الذات بالواقع عن ارض  
تستطيع ان تحمل الحركة المتصاعدة التي نشأت  
بعد الهزيمة ، فاذا كانت الفجعة بالماضي هي  
المدخل ، فان الرؤية التراجمية للمستقبل هي